

حديث صحافي لوزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط يؤكد فيه ضرورة إدخال قوات عربية إلى غزة* القاهرة، 2008/8/30

* ما هي المخاوف التي ابلغها وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك لمصر خلال زيارته.. مؤخراً خاصة قلق إسرائيل من حماس وحزب الله وإيران؟

** المحور الأساسي في التفكير الإسرائيلي مثلما تحدث به باراك هو التركيز على البعد الأمني في علاقات إسرائيل الخارجية سواء العلاقة الإسرائيلية الفلسطينية أو الإسرائيلية العربية أو ما يتجاوز الحدود العربية إلى دول الجوار الأخرى وهذا التفكير يؤكد أن إسرائيل لا شيء لديها في الحياة سوى الأمن. ونحن في مصر نرى أن هذا التركيز الإسرائيلي هو أمر مبالغ فيه للغاية وهو يفتح الطريق دائماً إلى مزايدات من قبل إسرائيل وأيضاً إلى تصرفات تؤثر على الاستقرار والسلام في هذا الإقليم علماً بأن هذه هي النقطة المفصلية والمحورية في حديث كل المسؤولين في إسرائيل وهم لا يخفون ذلك بل هم دائماً يتحدثون عن خطر الأمن والمخاطر التي تتعرض لها إسرائيل والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل هذه المخاطر حقيقية أم مجرد حجج وتبريرات؟ وفي تصوري أنها خليط من الاثنين.

* مع بدء الحوار المصري مع الفصائل الفلسطينية.. هل سنرى في الأفق القريب نتائج ايجابية لهذا الحوار تنهى حالة الانقسام الفلسطيني؟

** مصر بدأت أولى جلسات الحوار الذي يمتد لمجموعة من الجولات بحيث تصل في نهايته إلى اتفاق يأخذ الفلسطينيين لمرحلة جديدة تفتح الطريق لإعادة الأمور إلى طبيعتها وهذه العودة تتطلب تطمينات وتأكيدات من أطراف عربية وأتصور أن مصر ومعها هذه الأطراف لديهم هذه القدرة لتقديم هذه التطمينات والتأكيدات.

* ما نوعية هذه التطمينات؟

** هناك الكثير من الإجراءات التي لا يمكن التحدث عنها حالياً.

* نعود إلى الحوار الفلسطيني ما هو المتوقع منه؟

** جرى حوار مع الجهاد الإسلامي ثم الجبهة الشعبية وسوف نتحرك بعد ذلك وصولاً إلى آخر اجتماع وسيكون مع حماس وفتح في نهاية شهر سبتمبر.

وضع غير طبيعي

* لكن التقارير الواردة من الخارج تشير إلى أن الحوار لن يؤدي إلى شيء وان الجميع ينتظر لحين وصول الإدارة الأمريكية الجديدة إلى الحكم كيف ترون ذلك؟

** هذه وجهات نظر لا أرغب في التعقيب عليها واعتمد على الممثل المصري الذي يقول إن (المية تكذب الغطاس) واقصد أن الأيام سوف تكشف المواقف.

* إلى أن ينتهي الحوار وتظهر نتائجه المنشودة كيف تتعامل مصر مع غزة؟

** غزة تحكم حالياً من قبل حماس ومصر لازالت ترى أن هذا الوضع غير طبيعي وان طبيعة الأمور وشرعيتها تفرض عودة السلطة الفلسطينية لممارسة أعمالها وهناك الكثير من الآراء التي تطرح حالياً من حيث تحقيق المصالحة.

* يدور الحديث حول إدخال قوات عربية إلى غزة لإنهاء الوضع الراهن هل يمكن تنفيذ هذه الفكرة ومتى؟

** هذه الفكرة مطروحة ويجب أن ينظر إليها باهتمام شديد وأن تتم دراستها لان وجود قوات عربية على الأرض يمكن أن تساعد على منع الاقتتال ووقف الصدام الإسرائيلي الفلسطيني ويمكن أن تتيح للفلسطينيين إعادة بناء إمكانياتهم داخل القطاع وبشكل يحقق الوئام وإذا استمر هذا الوضع بين الفلسطينيين فسوف يأتي اليوم الذي يقول فيه أحدهم أو حتى يكتب فيه أحدهم ليس مقالاً وإنما كتاباً بعنوان كيف سقطت القضية الفلسطينية وكيف سقطت الدولة الفلسطينية؟ كيف سقط مستقبل الشعب الفلسطيني؟ وفي الجانب الآخر يجب أن يكتب الكتاب المقابل ويجب أن نؤيد كتابة الكتاب المقابل وهو كيف نجح أبناء شعب فلسطين في الحفاظ على قضية الوطن وقضية

* المصدر: <http://www.octobermag.com/Issues/1662/artDetail.asp?ArtID=76377>
وقد نُشر هذا الحديث في مجلة "أكتوبر" (القاهرة)، 2008/8/31.

الشعب وكيف أقاموا هذه الدولة المستقلة.

*ماذا تقصد من هذه الكتب؟

*أقصد أهمية تسجيل المواقف الايجابية والتي انظر إليها بشكل متفائل وأمل أن يحدث هذا.

*هل ستطرح فكرة استقدام قوات عربية إلى غزة خلال الحوار الشامل للفصائل الفلسطينية؟

*هذه الفكرة لا تأتي إلا بعد إعادة صياغة الوحدة الوطنية الفلسطينية وبعد الدراسة المناسبة لأنني أتحدث عنها والأمر لم يطرح للدراسة بعد ولكنها فكرة جذابة تستحق أن تؤخذ بالجديّة الواجبة عندما نتصور أن مصر والجامعة العربية يمكن أن يقيما دوراً في هذا الشأن.

*معبّر رفح يتعرض لانتقادات كثيرة هل تعتقد أن الأحداث قد تجاوزت اتفاق عام 2005.

*الأحداث لم تتجاوز هذه الاتفاقية.. ومن وجهة النظر المصرية الاتفاق قائم لأن مصر تعترف بالسلطة

الفلسطينية التي وقعت وبسيطرتها الموحدة على الضفة وغزة وبكل ما وقعت من اتفاقيات كما أن مصر تتمسك بهذا الاتفاق.

*لكن الوجود الأوروبي أصبح مشكلة على المعابر هل يمكن التوصل إلى آلية لإدارة المعابر أو أي معادلة تؤدي إلى انفراج الموقف في هذا الخصوص؟

*مصر تسعى ومنذ عام وربما أكثر للتوصل إلى وضع جديد لمعبّر رفح باعتباره ضمن اتفاق أكتوبر عام 2005

وقلنا فلنسمح بقوات الحرس الجمهوري وأن يعود الاتحاد الأوروبي بمراقبيه مرة أخرى في إطار تنفيذ متكامل للاتفاق

*هل تتوقعون التوصل إلى مسودة سلام بين فلسطين وإسرائيل خلال العام الجاري وفق اتفاق أنابولس أم أن هذا الاتفاق قد انهار بالفعل؟

*يجب أن نكون حريصين جداً عند الحديث عن توقعات في هذا الصدد وكافة المؤشرات تقول أن هناك صعوبات بالغة تواجه المتفاوضين اللذين يسعون للتوصل إلى اتفاق وكثير من الأصوات ومن بينها أصوات الذين

يتفاوضون أنفسهم يستبعدون حدوث ذلك وعلى الجانب الآخر مازالت الولايات المتحدة تؤكد أنها ملتزمة وبالأمس أكدت لي وزيرة الخارجية كونداليزا رايس في اتصال خلال وجودها بالمنطقة أنها تسعى لإنجاز اتفاق مكتوب

يعلن عنه في شهر سبتمبر المقبل أو هكذا يتصورون. أو على الأقل العناصر الأساسية لاتفاق مكتوب ونحن نتابع المواقف ونتابع التصريحات وقد اتفقنا على المزيد من المشاورات التليفونية حتى نلتقي في الأمم المتحدة في شهر

سبتمبر وسوف نتلقى تقريراً من الجانب الفلسطيني كما سنتابع ردود الفعل الإسرائيلية ونسعى للحصول من الجانب الإسرائيلي على رؤيته في أعقاب زيارة باراك لمصر مؤخراً ونأمل أن يتم دفع الأمور ولكننا نأخذ أيضاً

هذه الأصوات التي تتحدث بالكثير من الشكوك في الحسابان وبشكل دقيق وربما يقترب من تفهم هذا التشكك.

*هل يطلعكم الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على آخر تطورات ما توصلوا إليه من نتائج لمباحثاتهما؟

*دائماً نطلع على كل التطورات على جانبي المفاوضات وقد أوفدت مؤخراً المتحدث باسم الخارجية السفير حسام زكي إلى رام الله حيث التقى مع القيادات الفلسطينية وحصل على الصورة بشكل متكامل.. وبما فيها الوثائق.

*في الشأن العراقي ما هو تصوركم لعودة العرب إلى العراق وإعادةه إلى محيطه العربي؟

*العراق يسعى لاستعادة دوره العربي وذلك منذ مشاركته في اجتماع وزراء الخارجية عام 2004 والذي سهلت فيه مصر عودة المقعد العراقي مشغولاً بممثله في الحكومة الجديدة وفيما يتعلق بعودة العرب إلى العراق فإنني أثق

أنه وفي الإطار الزمني غير البعيد ومع المزيد من الاستقرار وعودة الأمور الطبيعية إلى العراق أثق أن المزيد من

الدول العربية سوف يتحرك في الإطار الرسمي للاقترب من العراق والمشكلة ليست في الإطار الرسمي وإنما في التهديدات الأمنية الداخلية التي تؤرق رجال الأعمال والشركات والمواطنين العاديين الذين يخشون على حياتهم.

*حتى على البعثات الدبلوماسية؟

*البعثات الدبلوماسية نتصور أن هناك إمكانية لتأمينها ولكن مع العلم بأن المشكلة هي أنه لكي تفتح أبواب

العراق بشكل طبيعي يجب أن تعود الشركات العربية ورجال الأعمال العرب وينطلقون في بناء العراق الجديد ونرى أيضاً أن الاستقرار والمصالحة والوثام الداخلي في العراق هو مفتاح الموقف.

*هل اقتربت الحكومة العراقية من هذا المفتاح؟

*هناك تحسن واضح وملامح في الأوضاع ولكن تصعب الإجابة بدقة عن هذا السؤال.

البعثة المصرية إلى العراق

* ما هي نتائج زيارة البعثة المصرية الدبلوماسية إلى العراق؟
 ** عادت البعثة قبل أيام وأكدت وجود تحسن في الأوضاع الأمنية واعتقد أن هذه البعثة ستعود مرة أخرى قريباً للتدقيق في بحث المزيد من الأوضاع.
 * هل للترتيب فتح السفارة المصرية في العراق؟
 ** للنظر في كافة المسئوليات المصرية تجاه العراق وللنظر في توابع المسئوليات المصرية.
 * هل تفكر في زيارة العراق قريباً؟
 ** ليس بالأمر البعيد عن الحسابان.
 * كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن نظام أمني إقليمي يضم العراق وإيران وعدداً من الدول العربية وتركيا.. هل اطلعت على محتويات هذا الحديث؟
 ** هناك أطروحات إيرانية في هذا الصدد وهناك أحاديث من قبل روسيا الفيدرالية لعقد مؤتمر دولي للنقاش حول أمن الخليج وهناك اجتماعات لمجموعة مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن وكذلك يدور نقاش حول أمن الخليج ووجهة النظر المصرية أن أمن الخليج له بعد ووجه عربي لا يجب السماح إطلاقاً بأن يتم تجاوز العرب في ترتيبات لأوضاع إقليمية فيما يتعلق بالخليج.

العلاقات المصرية الإيرانية

* يتكرر الحديث أيضاً حول صفقة تحصل بموجبها إيران على دور في ترتيبات الأمن الإقليمي.. هل هذه الصفقة ضد مصالح العرب؟
 ** الحديث يدور ليس عن صفقة وإنما حول عروض من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لإيران بأن عناصر القلق الأمني الإيراني يمكن مناقشتها في إطار دول الخليج ولكنها أطروحات لم يتم تناولها بالتفصيل ولم تناقش على أي مستوى. وعندما تسأل القوى الغربية أو الدول الأخرى دائمة العضوية يجيبون بقدر كبير من العمومية وبشكل يكشف عدم وضوح الفكرة لديهم.
 * ما هو الجديد في العلاقات المصرية الإيرانية خاصة أن هذه العلاقة تتعرض بين الوقت والآخر للتصعيد الإعلامي الذي يكمن في جوانبه الخلاف السياسي؟
 ** هناك بعض المسائل التي ضاقت منها مصر وفي مقدمتها بعض التصرفات الإيرانية ولكننا نتعامل مع إيران باعتبارها قوة لها تأثيرها في العالم الإسلامي وفي منطقة الخليج وفي الإقليم بصفة عامة ولكن مصر أيضاً ترى وان كانت تعترف بأن هناك مصالح واهتمامات إيرانية إلا أن مصر تصمم وتتمسك بأن هذه المصالح الإيرانية يجب أن تأخذ في الحساب أيضاً وبأكبر قدر من الاهتمام بالمصالح العربية وهناك تلاقع عربي إيراني في مسائل إسلامية ولا يفوت احد على سبيل المثال أن قوة الإسلام ونهضته في الفترة من القرن السابع الميلادي وحتى القرن الخامس عشر الميلادي القوة الرئيسية للعالم الإسلامي كانت متمثلة في إيران وتركيا ومصر وهذه القوة جميعاً مازالت موجودة على الأرض بل نقول إن تركيا بعدد سكانها الذي يكاد يقترب من سبعين مليون نسمة وإيران التي يصل تعدادها إلى خمسة وسبعين مليون نسمة ومصر التي يقرب عدد سكانها من ثمانين مليون نسمة عليهم أن يبحثوا عن الصيغة المناسبة التي تحقق آمال المسلمين ولكن عليهم أيضاً البحث في نقاط التلاقع فيما بينهم. ومصر وتركيا لديهما علاقات متميزة وممتازة وعليه نأمل أن تكون تصرفات إيران معنا تفتح الطريق إلى علاقات مماثلة للعلاقات المصرية التركية.
 * ما هي التصرفات الإيرانية التي أغضبت مصر؟
 ** الهجمات الإعلامية والمظاهرات والأفلام والتليفزيون الإيراني والعدوانية المتزايدة من بعض الدوائر على المسرح الإيراني وعدم تجاوب إيران للكثير من المطالب المصرية مع إيران وخاصة فيما يتعلق بأداء إيران في المنطقة ورغم ذلك يوجد في المقابل توجد دوائر داخل إيران تتفهم أهمية العلاقات الطيبة مع مصر وتعمل لصالح هذا وتسعى لبناء العلاقة مع مصر ونحن نأمل أن يكون هذا الصوت هو الأكثر قوة في طهران.
 * إذا هل نعتبر هذا التوتر السياسي يعكسه الإعلام الإيراني أم انه مجرد دور إعلامي يعكس صفو العلاقات؟
 ** هو توتر إعلامي ويجب الاعتراف بأن الإعلام هو الذي يصيغ الموضوعات السياسية وللأسف فإن كثيراً من أبناء الشعوب يرون أن الإعلام يصيغ السياسة.
 * أين الحوار العربي الإيراني أين مما يحدث من توترات في العلاقات العربية الإيرانية؟

* نأمل أن يتفهم إخواننا في إيران أن هناك مصالح وأمالا عربية وقضايا يجب حلها في المقدمة جزر الإمارات وتأمين الإقليم ضد الأخطار الخارجية وعدم دعوة الأطراف الخارجية للتصعيد في هذا الإقليم وبعض التصرفات كثيرا ما تقود إلى إتاحة الفرصة للقوة الخارجية للانغماس في هذا الإقليم ونأمل أن يهدأ الجميع وأن يتعاملوا مع الأوضاع بالشكل الذي يحقق السلم والاستقرار لهذا الإقليم لأنه يعتبر في حقيقة الأمر مستودع الطاقة في العالم ويجب الحفاظ عليه لصالح أبناء هذا الإقليم.

* سبق أن أعلن رئيس إيران احمدي نجاد عن رغبته لزيارة مصر ولم يرد الجانب المصري فيما اعتبره البعض تجاهلا مصرية لأي نوع للتقارب مع إيران كيف ترون ذلك ؟

* نحن لا نتجاهل إيران ولا رئيس إيران ونحن نبغي إقامة علاقات طبيعية عادية هادئة مستقرة مع إيران عندما نستطيع أن نحل بعض المشكلات التي توترق هذه العلاقة ومن بين هذه المشاكل - الملف الأمني - والأداء الإيراني على مستوى الإقليم ومنها بعض التصرفات التي نرى أهمية تجاوزها من جانب إيران خاصة فيما يتعلق بجدارية الإسلامبولي وغيره ونأمل أن يحمل المستقبل لمصر وإيران علاقات طيبة هادئة مستقرة تتسم بالتعاون الإقليمي إضافة للتعاون في مجال التجارة والاستثمار وبشكل يحقق للإقليم هذا القدر من الاستقرار ويطلق طاقات الشعبين لخدمة الدولتين والإسلام مثلما كان الأمر منذ خمسة أو ستة قرون.

* هل تعتقد أن مناوشات إيران مع العرب لها علاقة بالضغط الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران ؟

* إذا كانت إسرائيل تشتبك مع إيران نتيجة لمواقف متعارضة بين الطرفين وإذا كان الملف النووي الإيراني هو مفتاح الموقف وهو بالتالي الذي يؤدي إلى تعقيد هذه العلاقة وبالتالي كهربية منطقة الشرق الأوسط دعونا نتعامل وبإيجابية وبمنطق مع الملف النووي وبشكل يفتح الطريق لهذا الاستقرار الذي نتحدث عنه.

لا توتر مع دمشق

* ملف العلاقات العربية العربية ما مدى الاهتمام به وهل بعد انتهاء أسباب التوتر في العلاقات بين دمشق والقاهرة وكذلك الرياض ودمشق يمكن أن نرى انفراجا في المواقف ؟

* لا اعتقد أن هناك توترا في العلاقات بين القاهرة ودمشق وإنما ما حدث هو لون خافت في العلاقات بين الطرفين لأسباب منها اختلاف لرؤى فيما يتعلق بالوضع اللبناني وأمل أن المستقبل يفتح الطريق لعودة نشطة لعلاقة يجب أن تكون علاقة حميمة بين الطرفين.

* هل هناك مؤشرات في الأفق تحمل هذا المعنى ؟

* في الوقت الراهن لم أرصد أي تحولات ولكن نأمل أن يأتي المستقبل ببعض الرياح الايجابية.

* هل من المقبول أن تبلغ إسرائيل مصر نتائج مباحثاتها مع سوريا وليس من دمشق ؟

* يسأل عن ذلك الإخوان في سوريا.

* ماذا عن نتائج سير مفاوضات السلام بين سوريا وإسرائيل التي أبلغكم بها وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك ؟

* لن أتحدث فيما تحدث به وزير الدفاع الإسرائيلي لأنها أمانة يجب ألا نكشف عنها شيئا.

* من الملاحظ أن السودان كلما تجاوز أزمة دخل في أزمات أخرى هل يمكن تعليق قرار المدعى العام ؟

* هذا الأمر يرتبط بإقناع المجتمع الدولي ممثلا في مجلس الأمن أن يفعل ذلك ويقوم بهذه الخطوة وحتى هذه

اللحظة لم نرصد نشاطا عربيا سودانيا دوليا يسعى لإقناع المجلس بتعليق قرار المدعى العام وعليه أمل أن

نستطيع خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر المقبل بنيويورك أن نرى مؤشرات في هذا الصدد.

* ما هي رؤية مصر لمعالجة الموقف مع السودان ؟

* الرؤية التي تراها مصر تمت صياغتها في القرار الصادر عن مجلس وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية وكذلك التوجيه الصادر من المجلس إلى الأمين العام وهذه هي الرؤية المصرية والتي في حقيقة الأمر قامت مصر

بصياغتها أثناء هذه الاجتماعات وإنني لا أزعم لمصر ما ليس في حقها لقد صاغت مصر هذا القرار وقامت

بالكثير من الاتصالات مع الأطراف الدولية لكي تشرح عناصر التفكير العربي المصري في هذا الصدد.

* هل من جديد في ملف الإعداد للقمة الاقتصادية العربية ؟

* يتم الإعداد لها بشكل جيد من خلال الجامعة العربية وهناك اتصالات مصرية مع كل من الكويت الدولة

المشاركة لمصر في الدعوة لعقد هذه القمة ومع الجانب السعودي الذي كان في رئاسة القمة العربية أثناء صدور

هذا القرار ونأمل استكمال كافة العناصر المطروحة لكي نؤمن عقد قمة ناجحة تحقق للدول والشعوب العربية كل

أهدافها في شهر يناير المقبل واليوم نحن نقرب من الاتفاق على المفاهيم النهائية لهذه الأهداف.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx